الفصل الثانى
خَلــق الإنســـان فى نظــر الإســـلام

لقد كرّم الله الإنسان، وجعله أرقى المخلوقات على الإطلاق، كَرّمَهُ بالعقل وحُسْنِ الخَلْق والخُلُق... كَرّمَهُ بالعقل المميز بين الخطأ والصواب والحَق والباطل... وبناء عليه فقد كَلّفَهُ بالعبادة وغيرها من الواجبات... كَرّمَهُ بحسن الصورة وجمالها... قال تعالى:

{لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ}(1)

وليس الإنسان فى مفهوم الإسلام أى من النظرات الثلاثة التى عَرّفه بها الفكر البشري:

ليس الإنسان حيواناً كما يقول الماديون فى علومهم الإجتماعية.

ليس الإنسان آثماً بحكم الوراثة كما تقول بعض الديانات.

ليس الإنسان مجبور التناسخ كما تقول البوذية والهندوكية. (2)

لا: ليس الإنسان أياً من تلك الأوصاف التى يلصقونها به، والتّعاريف التى يعرفونه بها. بل هو الإنسان المخلوق فى أحسن تقويم، الإنسان المُسْتَخْلَف فى الأرض، الممتاز عن كل ما خَلَقَ الله فى الكون، إنّه الإنسان الذى كَرّمَهُ الله بالعقل وفتح له آفاق الحياة... كرمه بالعقل والتمييز وكرمه بهدايته النّجدين.

وكما يقرر الإسلام أنّ الإنسان هو مادة مخلوقة مميزة، وأنّ الفرد ليس من صنع المناخ أو البيئة أو العادات، فكذلك يقرر أنه ليس مجرد ظاهرة

---

(1) التين: (4).
(2) أنور الجندي، مفاهيم العلوم الاجتماعية، بتصرف.

اجتماعية فى وجوده المادي، أو طفرة[1] متطوّرة، بل أنه مخلوق له كيانه الذاتى الخاص، وله رابطته مع الجماعة فى نفس الوقت، وله العقل والإدراك الذى يُمَكِنَهُ من أن يُمَيِزَ الخبيث من الطَيِب، لذا فقد حَمّلَهُ الأمانة، وَكَلّفَهُ بالعبادة، وأمَرَهُ بالتفكر والتّعَمُقَ والاسْتِنارة والكِياسَةَ والفِطْنَة، وحَثه على إعمال العقل فى الموجودات للإستدلال من خلال ذلك بصفته مخلوقاً عاقِلاً مُمَيِزاً على وجود الخالق المُدَبِر، ليكون هذا الإيمان الآتى عن دليل: ثابِتاً وراسِخاً وقَطْعِياً.

إنّ الإسلام يُقِدِمُ الإنسان فى أجْمَلَ صورة وأبْدَعها، فهو فى نظر الإسلام ليس حَيَواناً، وهو أيضاً ليس آثِماً بحُكْم الوراثة، كما أنه ليس شَيْطاناً، وليسَ مَلاكاً ولا إله، وليس ابن الرّب ولا ثالث ثلاثة.... كلا إنّهُ ليس أى من تلك الأوصاف التى يصفونه بها، إنّما هو الإنسان المخلوق فى أحْسَن صورة وأصَحَّ قامة وأجْمَلَ قَد، خليفة الله على الأرض، وهو من سُخِرَت له المخلوقات جميعاً، وذُلِلَت له الآرْضَ بجبالها وأنهارها وبحارها وسهولها وقفارها، فالإسلام يضع الإنسان فى موضِعه الصحيح اللائق به، وفى ذلك قوله تعالى:{**لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**}[2]

{**إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِن طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ**}[3]

{**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً**}[4]

---

(1) طفرة: وثبة.
(2) التين: (4).
(3) ص: (71 - 72).
(4) الإسراء: (71).

{خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ}(1)

إنّ الإسلام لم يُمرِغَ الإنسان فى الوَحل كما مرغته الجاهلية الحديثة... ولم يمتهن من كرامته ولم يُنْقِص من قَدره... نعم: لقد أشار إلى حقيقة منشأه وتكونه وخلقه، إنّما ليس كما أشارت الداروينية، قال تعالى:{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ}(2)، وقال تعالى:{أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاء مَّهِينٍ}(3) وليس بعد هذا حقارة فى المنشأ... إنّه الطين المتعفن والماء المهين، ولكن: ما الايحاء الذى يعطيه التّوجه الإيماني؟ إنّه لا يدلى بتلك الحقائق "وهى حقائق نهائية قاطعة لأنها أتت من المصدر الأوحد الذى يعلم دقائق الأمور عن يقين"... لا يوحى بتلك الحقائق ليوحى بحقارة الإنسان، أو ضألة قدره ودوره فى الحياة، مما أوحت به الداروينية إلى أتباعها اللذين صاغوا كل التفسيرات الحيوانية للإنسان... إنّما يُرْدِف ذلك بالحقائق الأخرى المكملة لها، حقائق التّفضيل وحسن التصوير والإختيار للأمانة الكبرى: أمانة الخلافة فى الأرض. فتعمل هاتان الحقيقتان معاً لربط هذا الكائن الإنسانى بالله، وصيانته فى نفس الوقت من الغرور المُرَدى والتّمَرُد الذميم. (4)

إنّ الإنسان فى تصوير ووصف الإسلام له، ومن خلال فهم واقعه: هو مادة فقط، وهذه المادة المخلوقة لها صفات خاصة، فهو مكون من قبضة طين منفوخٌ بها روح الله، وفى هذه النّفخة سِر الحياة، (5) إذ بدونها يبقى

---

(1) التغابن: (7).
(2) الحجر: (26).
(3) المرسلات: (20).
(4) محمد قطب، جاهلية القرن العشرين، صفحة (193)، بتصرف.
(5) الروح: كلمة لها مدلولان، الأول هو إدراك الإنسان لصلته بالله تعالى. والمدلول الثانى وهو المقصود فى الفقرة: سر الحياة

أنسان مجرد مادة ومادة فقط، والاثنتان مرتبطتان إحداهما بالأخرى ممتزجتان متزاوجتان غير منفصلتين، فهو ليس مادة وكفى فيهبط إلى مستوى الجماد، وهو ليس بلا عقلٍ فيهبط إلى مستوى الحيوانات والحشرات والديدان، وهو ليس روحاً فيؤله أو يتأله، بل هو مزيج دقيق، مخلوق مادى كَوّنَه الله وصوره فأحسن تصويره من طين نُفِخَ فيه روح الله التى هى سر الحياة، ومُزَيّن عن باقى الخَلق بأنَ الله تعالى قد أنعم عليه بالعقل المميز، ومع أنّ الله قد زينه بالعقل ورفع به مستواه عن باقى المخلوقات، إلا أنه قد وضعه أمام إمتحان عظيم، سيحاسب عليه يوم القيامة - إمّا شاكراً تلك النعمة، وإمّا كفوراً بها - وفى ذلك قوله تعالى:{**وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا**}[1] وقال تعالى:{**أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ**}[2]، قال تعالى:{**هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا * إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا * إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا**}[3] وقال تعالى:{**أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ * بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ**}[4].

لقد مَنّ الله على الإنسان إذ وهبه العقل، كما وهبه السّمع والبصر والفؤاد فهداه النّجدين وعلمه وأدبه وأرشده محسناً تعليمه وتأديبه وإرشاده، لذا فقد هيأه الله لحمل الأمانة وللخِلافة فى الأرض، فهو عنصر فعال فى الأرض، وهو كيان متميّز، مُزَيّنٌ بالعقل والحس والإدراك، وليس مجرّد مادة تافهة وُجِدَت صُدْفَة تتحكم بها عناصر الطبيعة وتعصف بها حتمياتها،

---

(1) الشمس: (7 - 10).
(2) البلد: (8 - 10).
(3) الإنسان: (1 - 3).
(4) القيامة: (3 - 4).

تُحَرِكه الصدف ويعبث به تعاقب الليل والنهار، قال تعالى:{وَعَلّمَ آدَمَ الأسْماَءَ كُلّها}[1]{والله أخْرَجَكُم من بُطونِ أمهاتِكُم لا تَعْلَمون شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصارَ والأفْئِدّةَ لَعَلّكُم تَشْكُرون}[2]

وبناء على ما حباه الله من نعمة العقل والإدراك والتمييز، وبما أنه أرفع المخلوقات شأناً عند خالقها، وبعد أن دعاه الله إلى أن يُنْعِمَ النّظَرَ والتّدقيقَ فى الموجودات جَميعاً وما حولها وما يتعلق بها من سُنَنٍ وقَوانينَ وأمورَ حياة، لِيَسْتَدِلّ بها على وجود الله تعالى كخالِق ومدبر لهذا الكَوْن، فلا بُدَّ أن يَحْصل من إمعان النَّظَر والتَّأمُل والتّفَكُرَ فى المَوْجودات والقوانين إيمانٌ راسِخٌ هو إيمان المُسْتَنير المُتَيَقِنَ الذى نَظَرَ وَنَظَرَ وَفَكّرَ وَفَكّرَ بِعُمْقٍ واستنارَةٍ ثُمَّ وَصَلَ نتيجَةَ النّظَرَ والتَفْكير إلى القَطْع وَاليَقين بالله جَلّت قُدْرَتُهُ، فَكانَ ذلِكَ اعتِقاداً جازِماً لا يُخالِطَهُ أدنى شَك أو ارتياب، فالإسلام قَدْ أعطاه البَراهين الدامغَة مَصحوبَة بالأجْوِبَة المُقْنِعَة لِكُلِ استفساراته، فَعَمَدَ إلى حَل عُقْدَة الإيمان عِنْدَهُ حَلاً يُوافِق الفِطرَة، يملأ العَقْلَ اقتناعاً والقَلب طَمَأنينة، وبما أنّ الإنسان قد توصل بالدَليل العقلى أنه مخلوق لِخالِق، وأنّ هذا الخالِق هو موجِبُ الوُجودِ وَمُدَبِره، وبما أنه أرفع المخلوقات شَأناً عند خالقها، وَجَبَ أن يُكَلّفَ هذا الرّفيع الشأن بالمَهِمّة الشاقة:

{إنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإْنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً}[3]

---

(1) البقرة: (31).
(2) النحل: (78).
(3) الأحزاب: (72).

وبناء على حمل الأمانة، وحتى يتمكّن الإنسان من الإستمرار في ذلك والنّجاح فيه، فقد سَخَّرَ الله تعالى كل المخلوقات له من جمادٍ وحيوان:

{اللَّهُ الَّذِي سخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}(1).

[وذلك أنّ الله تعالى الخالق الحق قد مَيَّزَ الإنسان بأن حَباهُ العقل، فهو بالعقل قد تَفَرّدَ عن سائر المخلوقات، وهذا التّفرد لم يخلقه الله عبثاً ولا باطلاً ولا عشوائياً بلا قصد، وإنّما خلقه بالحق لأمرٍ عظيم وجليل، وهو تهيئة الإنسان لتلقي التّكليف الإلهي دون مخلوقات الله جميعاً، وجعل العقل مناط التّكليف، وجعله قادراً على إدراك هذا التكليف، والقيام بتبعاته، سيما وأنّ في هذا العقل صفة الاعتزاز بالذّات، ولهذا فإنّه عندما عُرِضَ عليه التّكليف كما عُرِضَ على سائر المخلوقات لم يَتَوانَ في القبول منطلقاً من إعتزازه وثقته بنفسه وقدرته، فَقَبِلَ التّكليف، واستعدَّ لتحمل تبعاته، لقوله تعالى:{إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً}(2)

ولولا اعتزاز الإنسان بعقله وثقته بنفسه وبقدرته لأحجم عن القبول، ولأدخَلَ نفسه في موكب الكون السائر بطاعة الله والإنقياد له دون هذا التكليف، ولكن الله علاّم الغيوب، وقد خلق العقل وخلق قدراته شاء له أن يقبل هذا التكليف، فقد خلقه في حالة تمكنه من حمل هذا العبْ إن هو أراد

---

(1) الجاثية: (12 - 13).
(2) الأحزاب: (72).

فانطلق من قاعدة الانقياد والطاعة لله، فإن هو فعلَ ذلك بقى فى موكب الحق، بل واستحق أن يتسنّم الذروة فيه، وإلا خرج عنه إلى غضب الله وعقابه.

إنّ عقل الإنسان انطلق من قاعدة الانقياد والطاعة لله، فعندما عُرِضَ عليه الإسلام قَبِلَهُ واستسلم لخالقه بالطاعة، فكان عقلاً مُسْتَنيراً واعياً مُدْرِكاً لِمَسْؤلِياتِه، ناهِضاً لتحمل تبعات ما قَبِلَهُ، هذا العقل هو عقل الإنسان المُسْلِم، وهو بهذا القبول قد بقى ضمن موكب الكون الحق، بل كان رائِداً فيه.

ومن العقل من أعماه الاعتزاز والثقة بالنفس وبقدرته فلم ينطلق من قاعدة الانقياد لله والطاعة لـه، وإنّما استكبر وتطاول وجمح به الغرور، وهذا العقل هو عقل الإنسان الكافر، فأتعس هذا العقل صاحبه، وأورده موارد التهلكة، فخرج هذا الكافر باستكباره وتطاوله وجموحه على موكب الكون إلى غضب الله وعقابه، إذ أن الأرض ومن فيها وما عليها، والشمس وضوءها، والقمر ونورة، وسائر الأجرام التى نعرفها وندركها وتلك التى قصرت عقولنا عن معرفتها وإدراكها كلها بلا استثناء تسير معاً فى موكب كونى خاضع مطيع، يسبح الله ويسجد لـه وينقاد إليه ويطيعه، فى مقدمة هذا الموكب الإنسان المسلم وعقله، ولم يتخلف عنه سوى الإنسان الكافر وعقله، فهو وحده هو النّشاز فى هذا النّسَقَ الكونى البديع، يصاحبه ويرافقه إبليس والكفار من الجن، قال تعالى:{**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ**}[1].

---

(1) الحج: (18).

إنّ مفارقة الكفار لهذا الموكب الكوني، هذه المفارقة والمباينة وصفها رب العزة الخالق تعالى بأقبح وصف وأرذله بقوله تعالى:{**إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ**}[1] وَلَم يَرِدُ فى الآيات القرآنية ذكر النجاسة إلا مرّة واحدة فحسب هى هذه المرّة، أطلقها الله سبحانه وتعالى على المشركين، وحيث أنّ الكون مخلوق على الطهارة، فإنّ وصف الكفار بالنّجاسة إبلغ رد على مغايرتهم لما عليه الكون، وخروجهم على خطه ومنهاجه مما يستوجب نبذهم تماماً كما تنبذ النجاسات، فالكفار من الإنس والجن هم حالة النشوز فى هذا الكون. [2]

لقد اقتضت حكمة الله تعالى أن يفاضل بين مخلوقاته، فقد فَضَّلَ الإنسان على سائر المخلوقات، بل أنهُ قد جعل مخلوقاته فى الأرض والسموات مُسَخَّرَة لهذا الإنسان الكريم، فالموكب الكونى الحق تسير فيه مخلوقات الله بالحق ما عدا الكفار من الإنس والجان، فى مقدمة هذا الموكب وعلى قمته الإنسان المسلم المؤمن بالله الخالق [3].

[وليس معنى تكريم الله للإنسان رفعه عن مستواه، كما أنه لا يخفضه عن مكانته الصحيحة، فالإسلام يقرر مكانة الإنسان على الأرض داخل هذا الموكب الكوني، ويؤكد حق استخلافه وأمانته، ومسؤوليته الفردية مما

---

(1) التوبة: (28).

(2) ومع هذا نرى أحد من يدعى العلم من أصحاب العمائم والزى المميز، والعلم منه براء، يعلن فى إحدى الفضائيات العربية عن تورعه عن إطلاق لفظ الكفر على اليهود والنصارى الكفار بنص القرآن فى عدة مواضع منه، مدعياً أن إطلاق لفظ الكفر عليهم لم يرد فى القرآن الكريم إلا مرة واحدة!! نفاقاً وولاء للكفار. اللهم إنا نبرأ إليك مما فعل ويفعل السفهاء منا.

(3) عويضه - محمود عبد اللطيف، حمل الدعوة الإسلامية واجبات وصفات، صفحة (8 - 10) بتصرف.

يستوجب البعث والجزاء، لذا فقد وقف الإسلام إزاء الإنسان موقفاً مخالفاً لكل الفلسفات والعقائد الأخرى، وأقام مفهومه على أساس تكريم الإنسان صاحب العقل المستنير الذى آمن بربه خالقاً لهذا الكون، هذا الإنسان الداخِل فى موكب الكون السائر بطاعة الله والانقياد له، إذ قد قبل تكليف الله تعالى له بحمل الأمانة والاستخلاف فى الأرض، فنظر الإسلام له بوصفه مخلوقاً مزيناً بالعقل والإدراك سائراً فى طاعة الله، أى بوصفه كياناً متكاملاً متميزاً.][1]

لقد خلق الله الإنسان وميزه عن الحيوان، إذ وهبه عَقْلٌ يفكر به، ويحكم به على الواقع، وجعله يستطيع تصور الواقع الماثل أمامه، وحتى الواقع الذى لم يقع عليه حسه، إذ يمكن أن نتصور وببساطة متناهية كيف يصلى الناس فى المسجد الحرام ويطوفون بالبيت العتيق ويسعون بين الصفا والمروة علماً بأنّ أجسامنا هنا، كما يمكننا أن نتصور الهلع والفزع والفوضى والتخبط الذى استولى على حكام الولايات المتحدة قبل العوام من شعبهم إثر حادث الحادى عشر من أيلول فى نيويورك وواشنطن، كاشفين البرقع الشفاف من الجبروت الزائف الذى يخفى جبن الكفار وحرصهم على الحياة، كما يمكننا أن نتصور واقع الحرب الصليبية الحاقدة التى شنها الكفار على المسلمين فى أفغانستان، بكل غل وحقد وخسة ونذالة، وصمود المسلمين هناك أمام حرب الإبادة الغاشمة التى شنها عليهم أصحاب الفيل من الكفار الصليبيين، وأحلافهم من حكام المسلمين ومن بقية دول الشرك والكفر الحاقدين على المسلمين واسلامهم. وقبلها حصار القوات الصليبية الغازية للعراق ومسلسل القهر والإذلال والتجويع والإبادة الذى أعقبه، وبعد أن وضعت الحرب أوزارها، والحصار الإقتصادى والإذلالى على

---

(1) الجندى - أنور، شبهات التغريب فى غزو العالم الإسلامي، صفحة (321). بتصرف.

المسلمين بالعراق وليبيا والسودان تحت ستار الشرعية الدولية الصليبية، ونحن هنا لم نشاهد ذلك ولم نراه، كما نتصور وحشية ونذالة وخسة المجازر المتتالية التى نفذها الصليبيون واتباعهم المدوعوون "تحالف الشمال" فى أهل البلاد بعد أن استتب لهم الوضع هناك وبالأخص المجازر التى نفذت فى الأسرى العزل خلافاً لكل الأنظمة والمواثيق، وسكوت العالم أجمع على ذلك بما فيهم حكام المسلمين، ونحن هنا لم نشاهد ذلك ولم نراه. كما يمكننا وببساطة متناهية أن ندرك الموقف الجهادى البطولى الذى وقفه الرجال المجاهدون فى مخيم جنين المنكوب بالتصدى وبإمكاناتهم المحدودة لجيش الغزاة فى نيسان الأسود معطلا دخولهم المخيم ما يزيد على عشرة أيام، موقعا بهم الخسائر، وأن نتصور الرعب الذى استولى على جند الكفر اليهود الجبناء المزود بأعتى وأفتك الأسلحة، مصداقا لقوله تعالى:{**لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ * لاَ يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلاَّ فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ**}(1)

لـــذا يمكننا أن ندرك وببساطة متناهية واقع فساد تعريف الإنسان أنه حيوان عاقل!!!! وأن يترجم حسب ما يقصده الكفرة على أنه حيوان ذو دماغ - أى مراكز ذاكرة وإحساس - لقد كرّم الله الإنسان فلم يسمه حيواناً لأنه ليس بحيوان، ولكن الكافرين لا يعقلون، ولو كانوا يعقلون لما ألصقوا

---

(1) الحشر: 13 - 14 حيث أهدى هؤلاء المجاهدون الأبطال بطولتهم إلى كافة قادة وحكام وجنرالات المسلمين، والرويبضات من مثقفونا المدعون بعدم استطاعة تلك الدول وجيوشها على نزال وقتال اليهود الجبناء رغم الترسانة الضخمة من الأسلحة المكدسة فى مخازنهم ورغم الجيوش الجرارة التى فى بلاد المسلمين. وليثبتوا للعالم أجمع أن دويلة يهود هى أوهى من بيت العنكبوت، وأن مصير جميع الدويلات والإمبراطوريات القائمة فى العالم صغيرها وكبيرها بما فيها إمبراطورية الشر أمريكا قريبا إلى زوال بهمة الرجال وقوة إيمانهم، ولكن ذلك لن يتحقق إلا بالجهاد يعقد راياته خليفة المسلمين.

بأنفسهم صفة الحيوانية، علماً بأنّ مجرد تسميته بأنه حيوان يعنى زوال الكرامة الإنسانية، ومن هنا أتى حكم الشّرع - كما فهمه الفقهاء المسلمين - عنيفاً على من ينادى غيره بقوله: يا حمار، يا حيوان، يا قرد، ياكلب.... ألخ سواء بسواء كمن ينادى غيره: يا كافر، يا مرتد، يامشرك.... باعتبار كل من الحالتين معصية [1].

(1) التطور والإنسان، صفحة (151).